لحفظه الا المطلب بني ظهيره اي يا مرضعته ولقد كنت حريصة على مكثه عندك
قلت قد بلغ الله وقضيت الذي علي وتخوفت عليه الاحداث فرددته •
عليك كما تحبين قالت ما هذا شانك فاصدقيني خبرك قالت حليمه
فلم تدعني حتى اخبرتها قالت افتخوفت عليه الشيطان قلت نعم •
قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وان لبني شانا افلا اخبرك
خبره قلت بلى قالت رايت حين حملت به انه خرج مني نور اضاءت
له قصور بصرى من ارض الشام ثم حملت به فوالله ما رايت اي ما علمت
من حمل قط كان اخف علي ولا ايسر منه ووقع حين ولدته وانه •
لواضع يديه بالارض رافعا راسه الى السماء دعيه عنك وانطلقي راشدة
قال وعن حليمة انه مر عليها جماعة من اليهود فقالت الا تحدثوني •
عن ابني هذا حملته كذا ووضعته كذا ورايت كذا كما وصفت لها امه
اي فانها ذكرت لها ذلك مرتين عند دفعه لها وعند اخذه منها
انتهى • اقول ولا ينافي ذلك قول امه لحليمة اولا اخبرك خبره وقول
حليمة لها بلى لجواز ان تكون امه لم تكن تذكرت انها اخبرتها به تلك
قبل وان حليمة كذلك او تجوزت حليمة انها تخبرها بزيادة على
ما اخبرتها به اولا بناء على اتحاد ما اخبرتها به اولا وثانيا
والله اعلم • قال ولما اخبرت اولئك اليهود بذلك قال بعضهم لبعض
اقتلوه فقالوا ايتيم هو فقالت لا هذا ابوه وانا امه فقالوا لو كان
يتيما قتلناه انتهى • اقول وهذا يدل على ان ما ذكرته امه لحليمة
من انها حين حملت به خرج منها نور الى اخر ما تقدم وان يكون لا اب
له مذكور في بعض الكتب القديمة انه من علامة النبي المنتظر والله اعلم
قال وعمها انها نزلت به سوق عكاظ اي وكان سوقا للجاهلية
بين الطايف ونخلة المحل المعروف كانت العرب اذا حجت اقامت
بهذا السوق شهر شوال وكانوا يتفاخرون فيه والمفاخرة فيه سمي
عكاظا يقال عكظ الرجل صاحبه اذا فاخره وغلبه في المفاخرة
وفي كلام بعضهم كان سوق عكاظ لثقيف وقيس عيلان فراه
كاهن من الكهان فقال يا اهل سوق عكاظ اقتلوا هذا الغلام
فانه

فانه لن يمكنا فراغنا اي مالنا به وحادت عن الطريق فانجاه الله تعالى • اي
وفي الوفا لما قامت سوق عكاظ انطلقت حليمة برسول الله صلى الله عليه
وسلم الى عراف من هذيل يريه الناس صبيانهم فلما نظر اليه صاح يا معشر
هذيل ويا معشر العرب فاجتمع اليه الناس من اهل الموسم فقال اقتلوا
هذا الصبي فانسلت به حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي فيقول هذا
الصبي فلا يرون شيا فيقال له ما هو فيقول رايت غلاما والالهة •
ليقتلن اهل دينكم وليكسرن الهتكم وليظهرن امره عليكم فطلب فلم يوجد
وعمها انها لما رجعت به مرت بذي المجاز وهو سوق للجاهلية على
فرسخ من عرفة اي وهذا السوق قبله سوق مجنة كانت العرب
تنتقل اليه بعد انقضائهم من سوق عكاظ فتقيم فيه عشرين يوما
من ذي القعدة ثم تنتقل الى هذا السوق الذي هو سوق ذي المجاز
فتقيم فيه الى ايام الحج وكان بهذا السوق عراف اي منجم يوتى اليه
بالصبيان ينظر اليهم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي نظر الى خاتم النبوة والى الحمرة في عينيه صاح يا معشر العرب
اقتلوا هذا الصبي فليقتلن اهل دينكم وليكسرن اصنامكم وليظهرن امره
عليكم ان هذا لينتظر امرا من السما وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم
فلم يلبث ان وله فذهب عقله حتى مات انتهى • وفي السيرة الشامية
ان نفرا نصارى من الحبشة راوه مع امه السعدية حين رجعت
به الى امه بعد فطامه فنظروا اليه وقلبوه اي راوا خاتم النبوة
بين كتفيه وحمرة في عينيه فقالوا لها هل يشتكي عينيه قالت لا
ولكن هذه الحمرة لا تفارقه فقالوا لها لنا خذن هذا الغلام
فلنذهبن به الى ملكنا وبلدنا فان هذا الغلام كاين له شان
نحن نعرف شانه فلم تكد تنفلت منهم به الى امه • وعنه صلى الله
عليه وسلم واسترضعت في بني سعد فبينا مع اخ لي خلف بيوتنا
نرعى بهما لنا اتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة
ثلجا فاخذاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاستخرجا منه
علقة سوداء فطرحاها اي وقيل هذا حظ الشيطان منك يا حبيب الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)